

هل كان محمد ، رسول الاسلام، معصوماً من الذنوب والخطايا ؟ (2/2)

ماذا اخبرنا محمد عن نفسه في الحديث والسنة؟



«وَأَسْتَغْفِرُ لِدَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» (سورة محمد: 19)

المصادر: نستند إلى أقدم المصادر الإسلامية و أكثرها موثوقية
: الحديث من صحيح البخارى و صحيح مسلم.
باستطاعتك ايجاد الحديث على موقع:

www.searchtruth.com

خلاصة:

مما يتضح لنا من فقرات الحديث الشريف المذكورة أن محمد لم يكن و لم يدّع أنه كان معصوماً أو أنه كان بلا ذنب أو خطيئة، لذا فقد كان بحاجة الى أن يغفر الله سبحانه و تعالى له ذنوبه مثلنا تماماً.

بحسب الحديث الشريف وحده المسيح عيسى (يسوع المسيح) هو الذى بلا خطية (انظر صحيح البخارى 6: 236). و يسوع وحده هو من يستطيع أن يخلصك من خطاياك وذنوبك. بإمكانك معرفة المزيد عن الكتاب المقدس وعن شخص يسوع المسيح بزيارة الموقع التالي:

www.mylanguage.net.au

أقر الرئيس السابق للاتحاد الأسترالي للمعاهد الإسلامية، د. أمير على، بأن نبي الإسلام لم يكن "النموذج الأمثل" كما يعتقد المسلمون. و بسؤاله عما اذا كان للنبي عيوب فى شخصيته، أجاب د. أمير على: "بالطبع، فيجب النظر اليه باعتباره بشر أيضاً"¹

ولكنه بعد يومين من كتابه هذا المقال وبعد ان قام العالم الإسلامي ضده قام بتفسير حديثه مره اخري بقوله : "يوجد بُعدان لحياة النبي: البعد البشرى و البعد النبوى. البعد البشرى هو نموذج الواقع بينما البعد النبوى هو نموذج للواقع (لتطبيقيه فى الواقع)... و لقد اشرت الى واقعة الرجل الضرير الذى زار النبي و قام النبي بتجاهله لسبب انشغاله بأمر آخرى، فعاتبه الله سبحانه و تعالى لسلكه (سورة عبس: 1-12). و ما قلته هو أن هذا كان تجلى للعنصر البشرى لمحمد الذى قام الله جل و علا بتقويمه. و قلت أن البشر خطائون (عرضة للخطأ) و الله سبحانه و تعالى هو وحده المعصوم. و إذا اغفلنا البعد البشرى للنبي نكون قد وضعنا أنفسنا فى خطر مساواة النبي بالله من حيث العصمة و هذا شرك."²

على نشتى و هو عالم إسلامى آخر قال: "أن النبي محمد، بعيداً عن الإدعاء بالعصمة و الدرجة فوق بشرية التى نسبت اليه لاحقاً، كان يعرف نفسه أنه عُرضة للخطيئة."³

¹ In *The Australian* October 4, 2006.
<http://www.theaustralian.news.com.au/story/0,20867,20521646-601,00.html>

² <http://islamicsydney.com/story.php?id=2909>

³ Ali Dashti, *Twenty Three Years: A Study of the Prophetic Career of Mohammad* (London: George, Allen & Unwin, 1985), 50

قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخْرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (صحيح البخارى 8: 407)

ح. و كان يتوسل ايضاً: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي، وَخَطِيئِي، وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي (صحيح البخارى 8: 408)

ط. فى يوم القيامة سيأتى عموم الخلائق الى محمد و يقولون له: " يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ" (صحيح البخارى 6: 236 و أيضا 9: 532، 3، 601، 6: 3، 8: 570، 9: 507)

يعترف بعض علماء المسلمين بكون محمد غير معصوم من الخطايا والذنوب:

تعليقاً على الآية 55 من سورة غافر التى فيها أمر الله تعالى محمد (عليه الصلاة و السلام) أن يستغفر لذنبه يذكر يوسف على أن: " كل كائن بشرى مهما كانت طبيعته و درجة استنارته الروحية لا يرقى الى مستوى الكمال الذى لله.. لذا وجب عليه أن يستغفر الله."⁶

أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ" (صحيح البخارى 9: 482، 534، 590 و 2: 221)

ج. قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): "إِنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةً مَرَّةً" (صحيح مسلم 35: 6522)
د. كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . (صحيح البخارى 1: 760)

ه. كان النبى (صلى الله عليه و سلم) يقول : "اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلَجِّ وَالْبَرَدِ، وَتَقَّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقَيَّتِ التَّوْبُ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" (صحيح البخارى 8: 379 و 8: 386 و 8: 388)

و. مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ تَرَأَتْ عَلَيْهِ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) إِلَّا يَقُولُ فِيهَا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. (صحيح البخارى 6: 491 و 492 و 490)

ز. كان النبى صلى الله عليه و سلم يدعو بهذا الدعاء: "رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ ، وَعَمْدِي ، وَجَهْلِي ، وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا

يدعى العديد من المسلمين أن محمد كان معصوماً من الذنوب والخطايا:

يقول أحد العلماء: " كانت للنبي طبيعة نقية من خلالها أتت إليه كلمة الله، أى أن منظومة الفكر الإلهي كانت حية فى فكره الخاص؛ و تجلت فكرة الألوهية فى افكاره لأنه كان طاهر و وقُدوس."⁴ و يقول معلق آخر: "إن الاعتقاد بأن انبياء الله معصومون من الخطية امر فى غاية الأهمية بالنسبة لأغلبية المسلمين. فالقرآن الذى بحوزتنا اليوم وصل إلينا من خلال فم خاتم انبياء الله محمد (صلى الله عليه وسلم). و لو كان النبى بغير معصوم، لأصبحت صحة القرآن الكريم موضع شك. من وجهة نظر منطقية، ينبغى أن يكون أنبياء الله معصومين من الإثم - بلا ذنوب ولا أخطاء و لا زلات، وإلا فإن الخطة الإلهية تكون قد اخطأت قصدها!"⁵

لكن ما هو قول محمد نفسه فى صحيح السنن و الأحاديث عن هذا الأمر؟

أ. قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة." (صحيح البخارى 8: 319)

ب. دعا محمد (عليه الصلاة و السلام) الى ربه: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرْتُ، وَمَا

⁴ Allamah Sayyid M.H.Tabataba'i *The Qur'an in Islam: Its Impact and Influence on the Life of Muslims* (London: Zahra Publications, 1987), 65

⁵ Ali A. Khalfan "Are Prophets of Allah not Sinless?" <http://www.almujtaba.com/articles/aqaed/000018.html>

⁶ CD The Alim on Q.40:55